مجلة العلوم الإنسانية عدد46-ديسمبر2016، المجلد أ، ص.ص.387-408

التّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى في القرآ ن الكريم

رفيـــــقة بن ميسيـــــــة
قسم الآداب واللّغة العربية
جامعة الإخوة منتوري
قسنطينة

ملخص:
يحاول هذا البحث توضيح فكرة مفادها أنّ التّناوب الدّلالي بين الصّيغ الصّرفيّة يراد به إحلال صيغة محلّ صيغة أخرى ، أو نيابة صيغة عن صيغة أخرى ، إذ لا تعبّر هذه الصّيغ عن دلالتها كما تحددّها هيئتها الخارجية ، بل تعبّر عن دلالات أخرى غير التي وضعت لها في الأصل ، كأن ترد صيغة اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ، أو بمعنى الصّفة المشبّهة ، أو صيغة المبالغة ، أو المصدر ، وهو التّناوب نفسه مع بقية الصّيغ ، إذ قد يأتي اسم المفعول مرادا به اسم الفاعل ، أو صفة مشبّهة ، أو صيغة مبالغة ، أو مصدرا ، فكلّ هذه الصّيغ تتناوب فيما بينها ويحلّ بعضها محلّ بعض ، وسنقتصر هذه الدّراسة على تناول التّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل وبقيّة الصّيغ الأخرى ، لتكون ممحورة على هذا النّحو :

1- التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل و المصدر .
2- التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة .
3- التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل و الصّفة المشبّهة .
4- التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل و اسم المفعول.

الكلمات المفتاحية: التّناوب الدّلالي ; اسم الفاعل ; صيغ صرفية ; القرآ ن الكريم

Abstract :

This research is trying to illustrate the idea of the semantic alternation between the grammatical formula for the reason of putting formula instead of an other .

for instance the use of the agent instead of the doer, or the use of the gerund instead of an adjective , some times also , an object may accur instead of a subject and so on , all these formula may alternate among them selves and may be used instead of one an other .

This study will be restricted mainly to the semantic alternation of the agent in the following way :

- The semantic alternation betwen the Agent and the gerund.
- The semantic alternation between the Agent and the exaggerated forms.
- The semantic alternation between the Agent and the adjectives.
- The semantic alternation betwen the Agent and the object .

مقدّمة:

يظهر التّناوب الدّلالي بين الصّيغ الصّرفية من خلال ركيزتين أساسيتين ؛ تتمثّل الرّكيزة الأولى في كون هذه الصّيغ لها بنية عامّة ظاهرة من خلال هيئتها الخارجيّة تسمّى النّواة الدّلالية للصّيغة ، وتتمثّل الثّانية في كون هذه الصّيغ لها بنية خاصّة محتجبة في الباطن ، و التي تتفجّر بدورها لتتولّد عنها دلالات متعدّدة ، وخاصّة بعد إدخالها في سياقاتها المتباينة ، ممّا يجعل هذه الصّيغ على نحو يخالف الصّيغ المعياريّة ، فيتّسع بذلك مجال تأويلها، و تتعدّد احتمالاتها الدّلاليّة .

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1 الجزائر2016

ومن هنا فالتّناوب الدّلالي بين الصّيغ الصّرفيّة يراد به إحلال صيغة محلّ صيغة أخرى ، أو نيابة صيغة عن صيغة أخرى ؛ إذ لا تعبّر هذه الصّيغ عن دلالتها كما هي في ظاهرها ، أو كما تحدّدها هيئتها الخارجيّة ، بل إنّ مبناها مخالف لمعناها ؛ كأن يرد اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ، أو بمعنى الصّفة المشبّهة ، أو صيغة المبالغة ، أو المصدر ، وهو التّناوب نفسه مع بقيّة الصّيغ ؛ إذ قد يأتي اسم المفعول مرادا به اسم الفاعل ، أو صفة مشبّهة ، أو صيغة مبالغة ، أو مصدرا ، فكلّ هذه الصّيغ تتناوب فيما بينها ، ويحلّ بعضها محلّ بعض ؛ لأنّ ملحظ البنية الصّرفيّة كثيرا ما يكون عاجزا عن التّعبير عن منحاها الحقيقي ، إذ يرد مبناها مخالفا لمعناها .

أوّلا : التّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفيّة أخرى في التّراث العربي :

يراد بالتّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل و بقيّة الصّيغ الصّرفيّة الأخرى إحلال صيغة أخرى محلّ صيغة اسم الفاعل ، أو نيابة صيغة اسم الفاعل عن صيغ أخرى ، إذ لا تعبّر صيغة اسم الفاعل عن منحاها الحقيقي كما هو باد من شكلها الخارجي ، بل إنّ سياقها النّصّي يتجاوز حدود دلالتها الأصليّة ، ليثبت لها دلالات أخرى غير التي وضعت لها ؛ كأن ترد هذه الصّيغة بمعنى المصدر، أو بمعنى صيغة المبالغة ، أو الصّفة المشبّهة ، أو اسم المفعول ، و قد يكون الأمر عكسيا ، بحيث ترد هذه الصّيغ بمعنى اسم الفاعل فتكون بذلك مبانيها مخالفة لمعانيها.

وليس يخفى أنّ هذه الظّاهرة لها شيوع في العربيّة ، فقد أفرد لها **ابن خالويه (ت 370 ه)** فصلا في كتابه **" ليس في كلام العرب "** ذكر فيه « أنّه ليس في كلام العرب " فاعِل " بمعنى " مفعول " إلاّ قولهم : تراب سافٍ ، و إنّما هو مَسْفيّ ، ومثله : ﴿ **عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾ ، بمعنى مرَضيَّة ، و﴿ **مَّاءٍ دَافِقٍ** ﴾ ، بمعنى مدفوق

و سرّ كاتم ، بمعنى مكتوم ، وليل نائم ، بمعنى ناموا فيه » [1]، كما ذكر **ابن جنّي (ت 392 ه)** في كتابه **"الخصائص"** هذه المسألة ، و ذلك تحت عنوان : « **باب في اللّفظ يرد محتملا لأمرين ، أحدهما أقوى من صاحبه ، أيجازان جميعا فيه ، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه** » [2]، يقول : « اعلم أنّ المذهب في هذا و نحوه أن يعتقد الأقوى منهما مذهبا و لا يمتنع مع ذلك أن يكون الآخر مرادا وقولا ، من ذلك قوله : [3]

*** كفى الشّيب و الإسلام للمرء ناهيًا ***

فالقول أن يكون " ناهيا " اسمَ الفاعل من " نهَيْتُ " ، كسَاع من سَعَيتُ ، وسَارٍ من سَرَيْتُ ، وقد يجوز مع هذا أن يكون " ناهيا " هنا مصدرا كالفالج [4] و الباطِلِ ، و العائرِ[5]، والباغِزِ [6]، ونحو ذلك ممّا جاء فيه المصدر على" فاعِل " حتّى كأنّه قال : كفى الشّيب و الإسلام للمرء نَهْيًا وردْعًا ، أي ذا نهيٍ ، فحذف المضاف وعلّقت اللاّم بما يدلّ عليه الكلام ، و لا تكون على هذا معلّقة بنفس النّاهي ؛ لأنّ المصدر لا يتقدّم شيء من صلته عليه »[7].

فصيغة اسم الفاعل " ناهيًا " صيغة مُتّسَعة ، إذ وبدلا من أن تكون صيغة شكليّة دالّة على بنائها الخارجيّ كما وُضِعت له ، تحوّلت إلى صيغة توليديّة ، إذ جمعت بين المعنيين ؛ اسم الفاعل ، و المصدر في الوقت نفسه

و كلّ معنى من هذين المعنيين مراد وصحيح ، و لا سبيل إلى ترجيح أحدهما .

كما عقد **ابن فارس (ت 395 ه)** أيضا لهذه المسألة بابا في كتابه **" الصّاحبي في فقه اللّغة "** بعنوان **:« باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل»** [8]، ومن أمثلته ، قول العرب : « سرّ كاتمٌ ، أي مَكتومٌ ، وفي كتاب الله جلّ ثناؤه : ﴿ **لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ**﴾ **[هود :43]** ، أي لا مَعصُوم ، و﴿ مِنْ **مَّاءٍ دَافِقٍ**﴾ **[الطّارق :06]**

و﴿ **عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾ **[الحاقّة : 21]** ، أي مرضيّ بها ، و﴿ **جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً** ﴾ **[العنكبوت :67]** ؛ أي مأمونا فيه ، و يقول الشّاعر: **إنّ البليّةَ لَمَنْ تَمَلُّ كَلامَهُ فَانْقَعْ فُؤَادَكَ مِنْ حَديثِ الوَامِقِ** [9]

أي : الموموق ....، و زعم ناس أنّ الفاعل يأتي بلفظ المفعول به ، و يذكرون قوله جلّ ثناؤه : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً** ﴾ **[مريم : 61]** ، أي : آتيا ....[10].

و قد عالج **الثّعالبي (ت 430 ه)** مسألة مخالفة مبنى الصّيغة الصّرفية لمعناها في فصلين ؛ أحدهما عنونه بـ : « **في المفعول يأتي بلفظ الفاعل** » (11) ، و الآخر عنونه بـ : « **في الفاعل يأتي بلفظ المفعول** » (12)

و قد اكتفى بذكر الأمثلة و الشّواهد التي ذكرها **ابن فارس** في هذه المسألة (13) .

وقد أفرد **ابن سيده (ت 458 ه)** هو الآخر لمسألة تناوب الصّيغ فيما بينها ، وتعدّد احتمالاتها الدّلاليّة بابا في كتابه : **" المخصّص "** أورد فيه ما جاء من اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ، وما جاء من اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل ، وذلك تحت عنوان « **باب فاعِل بمعنى مفعول** »(14) ، يقول : « قد قدّمت أنّ عيشة راضية في قول بعضهم بمعنى مرضَيّة ، وقالوا : ساحل البحر ، فاعِل في معنى مفعول ؛ لأنّ الماءَ سَحَلَه ؛ أي قَشَرَه ... وقالوا للجبل الذي لا نبت فيه حالق ، و إنّما هو محلوق من النّبات ، كالرّأس المحلوق من الشّعر... ، وقد قالوا مفعول في معنى فاعِل ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا**﴾ ، أي آتيا » (15) .

أمّـا **السّيوطي (ت 911 ه)** ، فقد تعرّض أيضا لهذه المسألة في كتابه : **" المزهر في علوم اللّغة "** ، غير أنّه اكتفى بذكر ما رواه **ابن خالويه** ، دون أن يضيف هو الآخر أيّ أمثلة ، أو شواهد جديدة (16) .

كما أورد **الحملاوي (ت 1351 ه)** أيضا في كتابه : **" شذا العرف في فنّ الصّرف "** مسألة تناوب صيغة اسم الفاعل مع غيرها من الصّيغ الصّرفية ؛ كأن ترد هذه الصّيغة مفيدة لمعان وظيفيّة أخرى ؛ كاسم المفعول ، والمصدر و الصّفة المشبّهة ، و صيغة المبالغة ، يقول : « وقد يأتي فاعِل مرادا به اسم المفعول قليلا كقوله تعالى : ﴿ فِي **عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾ **[الحاقّة 21]** ، وقد يأتي فعِيل مرادا به فاعِل ، كقدير بمعنى قادر ، وكذا فَعُول بفتح الفاء ، كغَفُور بمعنى غَافِر ...، و فعِيل يأتي مصدرا ، وبمعنى فاعِل ، وبمعنى مفعول ، و صفة مشبّهة ، و يأتي أيضا بمعنى مُفَاعِل كجليس و سمير ، بمعنى مُجَالِس ومُسَامِر ، وبمعنى مُفْعَل بضمّ الميم ، وفتح العين ، كحَكِيم بمعنى مُحْكَم ، وبمعنى مُفْعِل ، كبَدِيع بمعنى مبْدِع » (17) .

و يستنتج من كلّ ما سبق ذكره أنّ التّناوب الدّلالي الحاصل بين هذه الصّيغة وبقيّة الصيّغ الأخرى بصورة عامّة هو مظهر من مظاهر التّوسّع الدّلالي للصّيغة الصّرفيّة ، و مردّه إلى أسباب متعدّدة ، أهمّها :

1 -اختلاط الأبنية وتداخلها فيما بينها، و هو أمر عبّر عنه **إسماعيل أحمد عمايرة** في قوله : « ولا أستبعد أن يكون هذا التّداخل والتّناوب (18) في هذه الصّيغ وتعدّد دلالاتها على الفاعليّة ، أو الصّفة المشبّهة ، أو المبالغة هو من آثار تداخل الأبنية واختلاطها »(19).

2 - نقل الصّيغة من معناها الأصلي إلى معناها الفرعي ، فيصبح للصّيغة معنيان ، و قد يطرأ تحوّل بين المعنيين فيأخذ المعنى الفرعي مكان المعنى الأصلي ، لذلك يحصل التّناوب ، وقد يعدّ هذا التّوظيف الخاصّ لهذه الصّيغة تطوّرا في دلالتها ووظيفتها ، إذ لا يمكن تجاهل أثر التطوّر اللّغوي في ظاهرة التّناوب اللّغوي بين المشتقات الدّالة على الفاعليّة ، وهو تطوّر نجد فيه تداخل الصّيغ الصّرفيّة واختلاطها في مرحلة متقدّمة من عمر اللّغة ، ونقل صيغة لإفادة معنى صيغة أخرى ، كما هو الحال في صيغة " فَعِيل" التي نقلت من المصدريّة إلى الصّفات و نقلت أيضا من الصّفة المشبّهة لإفادة معنى المبالغة ، وكذلك صيغة " فَعِل " التي نقلت هي الأخرى من الصّفة المشبّهة لإفادة معنى المبالغة ، كما استعيرت أيضا صيغة "فاعول" من الآلة إلى المبالغة(20).

3– تعدّد القراءات القرآنية للصّيغة الصّرفية الواحدة ، و هو عامل رئيس في توجيه دلالة الصّيغة على نحو ما فالتّباين في القراءات يفضي حتما إلى التّباين في الدّلالات ، فالبناء " فَاعِلٌ " ، الدّال على اسم الفاعل ، قد يقرأ " فَعِلا " ، و هو بناء يدلّ على الصّفة المشبّهة ، وقد يقرأ " فَعَّالاً " ، و هو بناء يدلّ على صيغة المبالغة ، و من هنا يحصل التّناوب و التّداخل في الأبنية .

4- اشتراك بعض الصّيغ في الوزن نفسه ؛ إذ تدرج بعض الأوزان ضمن صيغة اسم الفاعل قياسا ، وضمن صّيغتي الصّفة المشبّهة ، وصيغة المبالغة قياسا أيضا ، وهو الأمر الذي يحدث لبسا تصريفيا يؤدّي إلى صعوبة التّفريق بينها ومن هذه الأوزان " فَعْل" و " فعيل" ، إذ هي أوزان مشتركة بين صيغ

اسم الفاعل ، والصّفة المشبّهة وصيغة المبالغة ، يقول **ابن عقيل (ت 769 ه)** : « فاسم الفاعل القياسي من فَعُلَ ، إمّا فَعِيل ، أو فَعْل ؛ نحو : كَرِيمٌ ، وشَرِيفٌ ، وعَتِيقٌ وضَخْمٌ ، وشَهْمٌ ، وقد يأتي على " أفْعَل ؛ نحو : خَطُبَ فهو أخطب ، أو على " فَعَل " نحو : بَطُل ، فهو بَطَل » [21]

وعلى الرّغم من صعوبة الفصل بين الصّيغ المشتركة شكلا إلاّ أنّه يبقى السّياق وحده كفيلا بحلّ مسألة الاشتراك الصّيغي ، يقول **تمّام حسّان** : « فالمعاني الوظيفيّة التي تعبّر عنها المباني الصّرفيّة هي بطبيعتها تتسّم بالتّعدّد والاحتمال ، فالمبنى الصرّفي الواحد صالح لأن يعبّر عن أكثر من معنى واحد مادام غير متحقّق بعلامة ما في سياق ما »[22].

إنّ توظيف صيغة اسم الفاعل لإفادة أكثر من معنى ، يعود سببه في كثير من الأحيان إلى الاشتراك الحاصل بين هذه الصّيغة ، و بعض الصّيغ الصّرفية الأخرى التي تتفّق معها شكلا ، لذا فإنّ تحديد الفروق الدّلاليّة بينها ، وبين بقيّة الصّيغ مرهون بالرجوع إلى سياقها النّصي ، وما يحيط به من قرائن لفظية ومعنوية ، يقول **تمّام حسّان** : « فالمبنى الواحد متعدّد المعنى ، ومحتمل كلّ معنى ، ممّا ينسب إليه وهو خارج السّياق ، أمّا إذا تحقّق المبنى بعلامة في سياق ، فإنّ العلامة لا تفيد إلاّ معنىً واحدا تحدّده القرائن اللّفظيّة والمعنويّة و الحاليّة »[23] .

5– توسيع المعنى و إثراؤه : و يتحقّق هذا الأمر حينما يصبح للصّيغة معنيان مزدوجان ، بدلا من معنى واحد ؛ لأنّ التّناوب لا يراد به إلغاء معنى بمعنى آخر ، و إنّما إثبات معنيين في آن واحد .

6 - مراعاة المشاكلة اللّفظية و التّجانس بين الصّيغ ، فإيراد صيغة بدلا من صيغة أخرى ، و خاصّة في التّنزيل العزيز كثيرا ما يقترن بموافقة رؤوس الآيات ، ممّا يحقّق في النّهاية تطابقا شكليا و انسجاما صوتيا لا مثيل لهما .

7 – الطّاقة الدّلاليّة التي تمتلكها هذه الصّيغ ، فالصّيغة الواحدة مؤهّلة لأنْ تدلّ على عدّة صيغ ، و عدّة دلالات في الوقت نفسه .

8 – الخلاف الصّرفي بين اللّغويين و المفسّرين حول توجيه هذه الصّيغ ، إذ يعدّ هذا الأمر عاملا أساسا في حدوث التّناوب بين الصّيغ ، إذ تختلف الضّوابط الصّرفيّة التي يُحتكم إليها في توجيه هذه الصّيغ ، فينجرّ عن ذلك اختلاف في القول بإحلال صيغة محلّ صيغة أخرى ، أو إبقائها على بابها الأصلي .

و يستنتج من كلّ ما سبق ذكره أنّ مفهوم التّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل و الصّيغ الأخرى ، يقصد به أنّ صيغة اسم الفاعل لا تؤدّي دور وظيفتها الصّرفيّة ، كما هو ظاهر من بنيتها الشّكليّة ، و إنّما قد تفيد وظائف صرفيّة أخرى ، كاسم المفعول ، أو الصّفة المشبّهة ، أو صيغة المبالغة ، أو المصدر ، و قد يكون الأمر عكسيا ، إذ لا تؤدّي كلّ صيغة من هذه الصّيغ وظيفتها الصّرفيّة ، كما هو باد من شكلها الخارجي ، و إنّما تفيد وظيفة اسم الفاعل .

ثانيا : التّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل و صيغ صرفيّة أخرى في القرآن الكريم :

1- التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل والمصدر:

التّناوب بين اسم الفاعل و المصدر مسألة لها ذيوعها في العربيّة ، إذ قد يأتي اسم الفاعل دالاّ على المصدر و يأتي المصدر دالاّ على اسم الفاعل ، يقول **الرّضي الإستراباذي (ت 686 ه)** مؤكّدا هذا الأمر:

« وقد يوضع اسم الفاعل مقام المصدر ، كما يوضع المصدر مقام اسم الفاعل » [24] .

أ – دلالة اسم الفاعل على المصدر :

يرد اسم الفاعل مفيدا دلالة المصدر في الغالب على بناء " فاعِلَة " ، وهو بناء مشترك بينهما ، و قد أدّى هذا الاشتراك في البناء إلى التّناوب بينهما ، وممّا جاء من المصادر على صيغة اسم الفاعل المصوغ من الفعل الثّلاثي في كلام العرب مصدر " واقية " ، إذ يقال : « وقاه الله وَقْيا ، ووِقَايَةً ، ووَاقِيَةً ، أي : صانَه و الوِقَاءُ ، و الوَقاءُ ، و الوِقَايَةُ ، و الوَقَايَةُ ، و الوُقَايَةُ ، و الوَاقِيَةُ : كلُّ مَا وَقَيْتَ به شيئا ، و قال **اللّحياني** : كلّ ذلك مصدر وقَيْتُه الشَّيْءَ » [25] ، فـ **"واقية "** مصدر جاء على هيئة اسم

الفاعل ، ومن مثل ذلك : " **الصّاخة** " التي تأرجحت بين معنيين صرفيين ؛ إذ قد تكون دالّة على اسم الفاعل ، وقد تكون دالة على المصدر[26] ، وكذلك " الطّاغية ، و العافية [27] .

وقد أكّد القرآن الكريم هذا التّناوب بين اسم الفاعل ، والمصدر في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ [28] ، فموضع النّظر في هذه الآية الكريمة قوله " **خالصة** " ، والظّاهر من بنيتها الشّكليّة أنّها اسم فاعل ، إلاّ أنّ دلالتها وجّهت على أساس أنّها مصدر " **الخلاص** " ، فيكون معناها : خلاصها وصفاؤها ، وكونه في يوم القيامة هو أنّ يوم القيامة مظهر صفائها ؛ أي خلوصها من التّبعات المنجرّة منها ، وهي تبعات تحريمها ، وتبعات تناول بعضها مع الكفر بالمنعم بها [29] .

ونظير هذا التّناوب بين اسم الفاعل والمصدر، قول الحقّ تبارك وتعالى :﴿ **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ** ﴾[30] ، إذ دلّت صيغة " الطّاغية " في قالبها الصّرفي على اسم الفاعل ، إلاّ أنّ دلالتها وجّهت على أساس أنّها مصدر " الطّغيان" ، ويؤيّد هذا التّناوب ما ورد في قول **أبي حيّان الأندلسي (ت 754 ه)** : « وقال ابن عبّاس وابن زيد أيضا و أبو عبيدة ما معناه : الطّاغية مصدر كالعاقبة ، فكأنّه قال بطغيانهم ، ويدلّ عليه ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا** ﴾ **[الشّمس : 11]** » [31] .

وينفرد **الزّمخشري (ت 538 ه)** برأي مخالف لآراء كثير من المفسّرين ، حيث أيّد مسألة التّناوب بين اسم الفاعل و المصدر ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ** ﴾ [32] ، على الرّغم من إمكان تصنيف هذه الصّيغة ضمن تعدّد الاحتمالات الدّلاليّة للصّيغة ، يقول : « الخائنة : صفة للنّظرة ، أو مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة ، و المراد : استراق النّظر إلى ما لا يحلّ ، كما يفعل أهل الرّيب » [33] ، إذا ، فصيغة " خائنة " دلّت على اسم الفاعل ، و هي في ذلك من باب إضافة الصّفة للموصوف ، و على هذا الأساس يكون تقديرها " الأعين الخائنة " ؛ أي إذا خانت في نظرها ، كما يمكن أن تكون دالّة على المصدر ، و على هذا الأساس يكون تقديرها " الخيانة " ؛ أي : خيانة الأعين .

و ممّا هو ملاحظ على هذه الصّيغة أنّ سبب تناوبها يرجع إلى ورودها على بناء " فَاعِلَة " ، و هو بناء مشترك بين اسم الفاعل ، و المصدر ، إذ يرد كلّ منهما على هيئته .

وعلى صعيد صرفيّ آخر تخالف صيغة اسم الفاعل دلالة هيئتها الخارجيّة في قول الحقّ تبارك وتعالى : ﴿ **لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً** ﴾[34] ، حيث أدّت صيغة " لاغية " دلالة المصدر " اللّغو " [35] ، وقد تمّ تأكيد هذا المعنى انطلاقا من مجموعة من الأدلّة ، نذكرها على هذا النّحو :

- مجيء المصدر على هيئة اسم الفاعل المصوغ من الفعل الثّلاثي في كلام العرب [36] .
- مجيء " اللّغو" مصدرا في المعنى نفسه ، وذلك في سياق قرآني آخر نفي سماع اللّغو في الجنّة ، كما في الآيات : ﴿ **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً** ﴾ [37] ، ﴿ **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً** ﴾ [38] ، ﴿ **لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً** ﴾[39] .
- قراءة **ابن محيصن :** لا يسمع فيها لاغية بالياء ، و الرّفع ، بتذكير لاغية ؛ لأنّها بمعنى اللّغو[40] .

واللاّفت للنّظر في هذه الصّيغة أنّها على الرّغم من تصنيفها ضمن الصّيغ التي تناوبت مع صيغة اسم الفاعل ، إلاّ أنّ **الفرّاء (ت 207ه)** وجّه دلالتها على أنّها اسم فاعل ؛ أي أنّ مبناها لم يخالف معناها ، وقد استنتج هذا الأمر من خلال قوله :« حالفة على كذب ، وقرأ عاصم و الأعمش و بعض القرّاء " لا تُسْمَع " بالتّاء ، وقرأ بعض أهل المدينة " لا يُسْمَع فيها لاغيَة " : ولو قرئت : " لا تُسْمَع فيها لاغية " ، و كأنّه للقراءة موافق ؛ لأنّ رؤوس الآيات أكثرها بالرّفع »[41] .

وممّا جاء من المصادر على صيغة اسم الفاعل المصوغ من الفعل غير الثّلاثي صيغة " **مُخْلِصِيْن** " في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ** ﴾ [42] ، إذ دلّت صيغة " **مخلصين** " على اسم الفاعل من حيث بناؤها الخارجي ، وعدلت عن هذه الدّلالة في سياقها النصّي ، إذ دلّت على المصدر ، يقول **الطّاهر بن عاشور (ت 1393ه)** مؤكّدا هذه الدّلالة **:** « والإخْلاصُ تَمْحِيضُ الشّيءِ من مُخَالَطَةِ غيرِه» [43] .

ب- دلالة المصدر على اسم الفاعل :

توجد صورة أخرى للتّناوب بين المصدر و اسم الفاعل ، إذ قد يأتي المصدر مؤدّيا دلالة اسم الفاعل نحو:

« قولك : رَجُلٌ عَدْلٌ و صَوْمٌ » [44] ، و « قولك يَوْمٌ غَمٌّ ، و رَجُلٌ نَوْمٌ ، إنّما تريد النَّائِمَ والغَامَّ »[45]، و« تقول العرب : رَجُلٌ عَدْلٌ ، أي عَادِلٌ ، و رِضَى ، أي : مَرْضَيٌّ ، وبَنَو فُلان لنا سِلْمٌ ، أي : مُسَالِمونَ وحَرْبٌ أي : مُحَارِبونَ [46] ؛ أي : أنّ المصدر يخرج عن دلالته الوضعيّة مفيدا دلالة أحد المشتقّات ، فيكون بذلك بناؤه مخالفا لمعناه ، و يحصل هذا الأمر عادة في أسلوب خاصّ يسمّيه النّحّاة الوصف بالمصدر ، و ذلك قصد إفادة المبالغة [47].

وقد جاء التّنزيل العزيز مؤيّدا لهذا التّناوب في قوله عزّ وجلّ :﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ** ﴾ [48] ، فقد وضعت صيغة " غورا " موضع اسم الفاعل " غائرا " ، و ذلك من باب وصف الفاعل بالمصدر ، يقول **أبو عبيدة (ت 210 ه)** : « أي غائرا ، و العرب قد تصف الفاعل بمصدره ، و كذلك الاثنين و الجميع على لفظ المصدر » [49] ، و الغرض من هذا الوصف هو المبالغة ، و كأنّ الماء صارت حقيقته الغور ؛ أي : ذاهب في الأرض إلى مكان بعيد ، حيث لا تناله الدّلاء ، يقول **البِقَاعي (ت 885 ه)** : « و لمّا كان المقصود المبالغة جعله نفس المصدر ، فقال : غورا ، أي : نازلا في الأرض ، بحيث لا يمكن لكم نيله بنوع حيلة بما دلّ على ذلك الوصف بالمصدر » [50].

ومن مثل هذا التّناوب بين اسم الفاعل والمصدر ، قوله جلّ شأنه : ﴿ **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ﴾ [51] ، إذ حلّت صيغة " الغيب " محلّ اسم الفاعل " غائب " ، مبالغة في الوصف وقد تنبّه على هذا التّناوب **الزّمخشري** ، فوقف عندها مشيرا إلى أنّها دلّت ببنائها الشّكلي على المصدر ، ودلّت في سياقها النّصّي على اسم الفاعل ، إضافة إلى دلالة أخرى ممثّلة في كونها ظرفا ، يقول : « وأنا غائب عنه ، خفيٌّ عن عينه ، أو هو غائب عنّي خفيٌّ عن عيني ، ويجوز أن يكون ظرفا ، أي بمكان الغيب ، وهو الخفاء و الاستتار وراء الأبواب المغلّقة »[52].

ومن أمثلة ما لا تعبّر فيه الصّيغ عن معناها من خلال شكلها الخارجي صيغتا " بَغْيًا ، وعَدْواً" في قوله تبارك وتعالى : ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً** ﴾ [53] ، إذ قام القالبان الصّرفيان " بَغْيًا وعَدْوًا " مقام القالبين " بَاغِيْنَ ، وعَادِيْنَ "، و الغرض من هذا التّناوب هو إفادتهما معنى الحال و ذلك لأنّ المصدر يوضع موضع المشتقّ إذا استعمل في موضع الحال [54] ، يقول **المبرّد (ت 285 ه) :**

« و من المصادر ما يقع في موضع الحال فيسدّ مسدّه ، فيكون حالا ؛ لأنّه قد ناب عنه اسم الفاعل و أغنى غناءه ، و ذلك قولهم : قتلته صبرا ، إنّما تأويله صابرا ، أو مصبرا ، و كذلك جئته مشيا ؛ لأنّ المعنى جئته ماشيا ... »[55]، و قد ذهب إلى تأكيد هذا التّناوب **الألوسي (ت 1270 ه)** في قوله : « بَغْياً و عَدْواً ، أي ظُلْمًا و اعتداءً ، وهما مصدران منصوبان على الحال بتأويل اسم الفاعل ، أي : " باغيين و عادين ، أو على المفعولية لأجله ، أي للبغي و العدوان » [56].

فالمصدران " بَغْيًا وعَدْوًا " حلاّ محلّ اسمي الفاعلين " بَاغِيْنَ ، وعَادِيْنَ " ، وقد أدّى هذا التّناوب بينهما أيضا إلى اختلاف وظائفهما النّحوية ، إذ يحتملان المفعول لأجله و الحال في الوقت نفسه ، فتكون الأولى مصدرا للفعل **"بغى يبغي"** عبّر بها عن اسم الفاعل **" باغين "** ، و تكون الثّانية مصدرا للفعل " **عدا يعدو"** عبّر بها عن اسم الفاعل **" عادين "** ، و هو من باب التّناوب بين الصّيغتين ، إذا ، فالتّوسّع في الوظائف الصّرفية يفضي بدوره إلى التّوسّع في الوظائف النّحوية .

2- التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة :

إنّ الصّيغة الصّرفية في كثير من الأحيان لا تعبّر عن منحاها الحقيقي من خلال شكلها الخارجي إذ بناؤها يعبّر عن دلالة معيّنة مستنبطة من قياس اشتقاقها الصّرفي ، لكن حضورها في السّياق النّصّي ينفي عنها دلالتها الأصليّة ، ليثبت لها دلالة أخرى ، و من هنا تتبادل الصّيغ الأدوار ، إذ قد تأتي صيغة اسم الفاعل دالّة على صيغة المبالغة ، و قد ترد صيغة المبالغة مفيدة دلالة اسم الفاعل ، و مردّ هذا التّناوب بين الصّيغتين إلى أسباب متعدّدة ، منها :

- دور السّياق في تحديد الدّلالة ، فهو المرجع الأساس في تأكيد دلالة الصّيغة المستنبطة من هيئتها الخارجيّة أو إثبات دلالة أخرى لها .
- قراءة الصّيغة على أوجه مختلفة ، و هو عامل مهمّ في توجيه دلالة الصّيغة على أوجه مختلفة ، فالتّباين في القراءات يفضي حتما إلى تعدّد الدّلالات .
- التّحويل الذي يحدث بين الصّيغ ، إذ تحوّل صيغة اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة إذا أفادت دلالتها

و صيغة المبالغة هي صيغة محوّلة في الأصل عن صيغة اسم الفاعل .

أ – دلالة اسم الفاعل على صيغة المبالغة :

ورد اسم الفاعل في التّنزيل العزيز مفيدا دلالة صيغة المبالغة ، فيكون بذلك مبناه مخالفا لمعناه ، و من ذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ **يأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ** ﴾ [57] ، إذ أدّت صيغة **" ساحر "** في هذا المقام دلالتين مختلفتين

انطلاقا من قراءتها على وجهين مختلفين ، حيث قرئت بإثبات الألف والتّخفيف ، و هي قراءة ابن كثير ، و نافع و أبي عمرو ، و عاصم ، و ابن عامر ، و قرئت بحذف الألف والتّشديد ، أي : سحّار ، و هي قراءة حمزة

و الكسائي ، و خلف ،[58]، فإثبات التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل و صيغة المبالغة مستنتج من قراءة هذه الصّيغة على وجهين مختلفين ؛ فقراءتها بإثبات الألف والتّخفيف وجّهت دلالتها على أنّها اسم فاعل ، و قراءتها بحذف الألف والتّشديد وجّهت دلالتها على أنّها صيغة مبالغة ، وهو أمر أكّده **الطّاهر بن عاشور(ت 1393 ه)** في قوله **:** « وقرأ الجمهور بكلّ ساحر ، وقرأ حمزة و الكسائي ، وخلف ، بكلّ سحّار على المبالغة في معرفة السّحر»[59].

و من مثل هذا التّناوب الدّلالي الذي كان مرجعه قراءة الصّيغة على وجهين مختلفين ، قوله تعالى :﴿ **قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ** ﴾ [60] ، إذ وجّهت دلالة هذه الصّيغة على أنّها صيغة مبالغة " سحّار " جاءت على هيئة اسم الفاعل " ساحر " ، وهو الأمر الذي أشار إليه كلّ من **القرطبي (ت 671 ه) ، وأبي حيّان الأندلسي (ت 754 ه) ، و الألوسي(ت 1270 ه)**[61] ، يقول **الألوسي** مؤكّدا دلالتها على المبالغة :

« أي مبالغ في علم السّحر ، ماهر فيه » [62] .

ومن نظائر التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة ، قوله جلّ شأنه :﴿ **أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ** ﴾ [63] ، فصيغة : **" خالدون "** دلّت من خلال قالبها الصّرفي على اسم الفاعل ، غير أنّ قالبها في الحقيقة لم يعبّر عن دلالته كما هو عليه ، وإنّما دلّ في سياقه على صيغة المبالغة ، وهذا ما أكّده **الألوسي** في قوله : « وفي النّار هم خالدون لعظم ما ارتكبون ، وإيراد الجملة الاسمية للمبالغة في الخلود » [64] .

ب – دلالة صيغة المبالغة على اسم الفاعل :

قد يكون الأمر عكسيا ، أي أنّ صيغة المبالغة لا تفيد دلالتها الوضعية المستنبطة من خلال هيئتها الخارجيّة ، و إنّما تفيد دلالة اسم الفاعل المستنبطة من السّياق ، و هو أمر وارد في التّنزيل العزيز بكثرة ، و من ذلك ، قول الحقّ تبارك وتعالى :﴿ **وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ﴾ [65] ، حيث أفادت صيغة **" الأمين "** دلالة المبالغة ، وذلك انطلاقا ممّا أوحى به شكلها الخارجي ، إذ وردت على بناء **" فعيل "** ، و هو بناء قياسي في أبنية المبالغة ، غير أنّ سياقها أثبت لها دلالة أخرى ممثّلة في اسم الفاعل ، يقول **البغوي (ت516 ه)** : « الأمِنُ ، يعني : مكّة يأمن فيه النّاس في الجاهليّة و الإسلام »[66].

وممّا هو ملاحظ على صيغة **" الأمِين "** أنّها نابت عن صيغة **" الآمِن "** ، و يرجع سبب تناوبهما إلى عاملين رئيسين ؛ **أوّلهما** : يتجلّى في عامل السّياق ، و هو عامل رئيس في التّفريق بين معاني الصّيغ ؛ فالآمن هو البلد الممثّل في مكّة المكرّمة ، و هو الذي يأمن كلّ من دخله ، أو من يدخله سيكون آمنا ، و **ثانيهما :** يتجلّى في أنّ اسم الفاعل يحوّل إلى صيغة المبالغة ، و ذلك لإفادة المبالغة و الكثرة .

و على صعيد صرفيّ آخر تنوب صيغة " **حَصُور** " الدّالة بناءً على صيغة المبالغة ، و سياقا على اسم الفاعل ، وذلك في قوله عزّ و جلّ : ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَ حَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ** ﴾[67] ، فحَصُور في هذا المقام وردت بمعنى حَاصِر أي أنّ : " فَعُوْل " ورد بمعنى " فَاعِل " ، و هي دلالة ذهب إليها أغلب اللّغويين و المفسّرين [68] ، يقول **الزّمخشري (ت 538 ه) :** « و الحصور الذي لا يقرب النّساء حصرا لنفسه ، أي : منعا لها من الشّهوات ، و قيل هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر »[69].

و اللاّفت للنّظر في صيغة " حصور" أنّها صيغة متّسعة ، حيث إنّ بناءها أهّلها لأنْ تحمل عدّة دلالات فبالإضافة إلى احتمال دلالتها على اسم الفاعل " حاصر " ، فقد تكون دالّة على اسم المفعول " محصور" ، كما
ذهب بعض المفسّرين[70]، و قد تكون دالّة على صيغة المبالغة، مبنىً و معنىً ، كما ذهب البعض الآخر[71].

3- التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل و الصّفة المشبّهة :

توجد صورة أخرى للتّناوب بين اسم الفاعل و الصّفة المشبهة ، إذ تأتي الصّفة المشبّهة في حلّة اسم الفاعل ، و يأتي اسم الفاعل في حلّة الصّفة المشبّهة ، وهو أمر طبيعي تؤثره الصّيغ الصّرفيّة بوجه عام ، إذ يحلّ بعضها محلّ بعض ، لتتولّد في كلّ مرّة دلالة جديدة تضاف إلى الدّلالة الأصليّة للصّيغة .

أ – دلالة اسم الفاعل على الصّفة المشبّهة :

يرد اسم الفاعل في صورته الشّكليّة مفيدا دلالته الوضعيّة ، غير أنّ إدراجه في سياقه النّصّي ، قد يثبت له دلالة أخرى غير دلالته التي وضع لها ، ومن مثل ذلك ، قوله عزّ وجلّ :﴿ **لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ** ﴾[72]، فصيغة " **مقيم** " الدّالة في قالبها الصّرفي على اسم الفاعل المشتقّ من الفعل " أقام " أدّت دور صيغة الصّفة المشبّهة انطلاقا ممّا أدّته هذه الصّيغة ، وهي في سياقها النّصّي ، إذ المراد منها دوام الإقامة في الجنّة [73] ، وانطلاقا أيضا ممّا يؤكّده معناها الصّرفي الدّال على ثبات الصّفة و دوامها ، وهو الفرق الحاصل بينها وبين المعنى الصّرفي لاسم الفاعل الدّال على التّجدّد وعدم الثّبات .

فإثبات مخالفة مبنى الصّيغة " **مقيم** " لمعناها مستنتج من السّياق ، و ما يحيط به من قرائن لفظية ؛ إذ الاعتداد بأهميتهما في تحديد المعنى الصّرفي للصّيغة أمر لا بدّ منه ، فلا يمكن فهم معنى أيّ صيغة على نحو تامّ إلاّ إذا أدرجت ضمن سياقها النّصّي و ما يحيط به من قرائن « فالمعاني الوظيفية التي تعبّر عنها المباني الصّرفية هي بطبيعتها تتّسم بالتعدّد والاحتمال ، فالمبنى الصّرفي الواحد صالح لأن يعبّر عن أكثر من معنى واحد مادام غير متحقّق بعلامة ما في سياق ما » [74] .

و يرد اسم الفاعل مفيدا دلالة الصّفة المشبّهة ، لاسيما إذا وقع في سياق الجملة الاسميّة ، و ذلك زيادة في ثباته ، و من مثل ذلك ، قول الحقّ تبارك و تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ [75]، حيث أفادت صيغة " **خالدون** " دلالة الصّفة المشبّهة ، و ذلك لارتباطها بالثّبات و الدّوام وبما تدلّ عليه الجملة الاسمية من الدّوام والثّبات أيضا ، على عكس اسم الفاعل الذي يرتبط بالتّجدّد و الحدوث يقول **الطّاهر بن عاشور** « وأفادت تحقيق أنّهم صائرون إلى النّار بطريق قصر ملازمة النّار عليهم في قوله :
" أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ" ؛ لأنّ لفظ أصحاب مؤذن بالملازمة وبما تدلّ عليه الجملة الاسمية من الدّوام والثّبات في قوله فيها : " هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " » [76] .

و يوحي اسم الفاعل بدلالته على الصّفة المشبّهة إذا كان متّصلا بالخالق عزّ وجلّ؛ لأنّ الصّفات المتعلّقة به لا يتخلّلها تجدّد و حدوث ، بل إنّها تتّسم بالثّبات و الدّوام ، و من مثل ذلك ، قوله جلّ شأنه :
﴿ **ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [77] ، فصيغة " **عالِم** " صيغة متّصلة بالله عزّ و جلّ ، و هي صفة ليست طارئة ؛ لأنّ الخالق منزّه عن ذلك ، فهو « يعلم ما غاب و ما حضر ، و ما يخفى عليه السرّ و العلانيّة » [78] .

ب – دلالة الصّفة المشبّهة على اسم الفاعل :

قد يكون الأمر عكسيا ، أي أنّ صيغة الصّفة المشبّهة لا تفيد دلالتها الوضعيّة كما وضعت لها ، و إنّما تفيد دلالة اسم الفاعل ، و هو أمر له ذيوع في التّنزيل العزيز ، و من ذلك ، قول الحقّ تبارك وتعالى : ﴿ **أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً** ﴾ **[النّازعات : 11]** [79]، إذ دلّت صيغة " نَخِرَة " على اسم الفاعل " نَاخِرَة " ، و يرجع السّبب في هذا التّناوب بين الصّيغتين إلى سببين ؛ **أوّلهما** : قراءة الصّيغة بإثبات الألف ، و هي قراءة حمزة ، و الكسائي و أبي بكر [80] ، لتكون بذلك واردة على بناء " فاعِل " ، و هو بناء يصاغ عليه اسم الفاعل من الفعل الثّلاثي و **ثانيهما** : موافقة رؤوس الآيات ، فالآيات التي وردت قبل الصّيغة و بعدها وردت على بناء " فَاعِل"، و بذلك يتحقّق الانسجام و التّناسق بين الصّيغ ، يقول **ابن خالويه** ، « والأجود إثبات الألف ليوافق اللّفظ ما قبلها وبعدها من رؤوس الآي »[81].

و على صعيد صرفيّ آخر ترد الصّفة المشبّهة دالّة على اسم الفاعل ، و ذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً** ﴾ **[الإسراء : 8]** [82]، حيث أفادت صيغة " حصير" دلالة اسم الفاعل " حاصرا " فيكون المراد منها المكان الذي يحصر الكافرين ، فلا يستطيعون الخروج منه ؛ أي : حابسا مانعا لهم من الخروج[83].

و ممّا هو ملاحظ على هذه الصّيغة أنّ مبناها قد خالف معناها ، و مردّ ذلك إلى ما هو آت :

- تأكيد السّياق لدلالة اسم الفاعل " حاصر " بدلا من " حصير "
- ورود بناء " فَعِيل " في القرآن الكريم كثيرا مفيدا دلالة اسم الفاعل " فَاعِل "
- ورود بناء " فعيل " في العربيّة مفيدا معاني صيغ أخرى ، كالاسم ، و المصدر ، و الصّفة المشبّهة و صيغة المبالغة ، و اسم الفاعل ، إذا ، فهو بناء مشترك بين هذه الصّيغ .

4 - التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل و اسم المفعول :

قد يكون التّناوب الدّلالي حاصلا بين اسم الفاعل و اسم المفعول ، إذ يرد اسم المفعول على صورة اسم الفاعل و يرد اسم الفاعل على صورة اسم المفعول ، يقول **ابن مالك** : « و رُبَّمَا خَلَفَ فَاعِلٌ مَفْعُولاً ، و مَفْعُولٌ فَاعِلاً » [84] ، و قد أيّد التّنزيل العزيز هذا التّناوب ، و هو على هذا النّحو :

أ – دلالة اسم الفاعل على اسم المفعول :

ورد اسم الفاعل في القرآن الكريم دالاّ على اسم المفعول بصورة كبيرة ، ومن أمثلة ذلك قوله جلّ شأنه :

﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ** ﴾[85]، إذ نابت صيغة اسم الفاعل " راضِيَة " عن اسم المفعول " مَرْضِيَّة " ، وهو ما يؤكّد مخالفة مبنى الصّيغة الصّرفيّة لمعناها ، و عليه تكون صيغة " راضية " الدّالة بناء على اسم الفاعل ، قد قامت بأداء الدّور الدّلالي المنوط بصيغة اسم المفعول " مَرْضِيَّة " ، مثل : دافقٌ بمعنى مدفوقٍ ، وقد ذهب هذا المذهب الكثير من المفسّرين [86] .

و من مثل هذا التّناوب الحاصل بين صيغتي اسم الفاعل و المفعول ، قول الحقّ تبارك و تعالى : ﴿ **خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ** ﴾ [87] ، إذ نابت صيغة " فاعل" عن "مفعول" ، وهو تناوب دلالي يحصل بين الصّيغ الصّرفية ، إذ يحلّ بعضها محلّ بعض ، يقول **ابن خالويه** : « الماء الدافق فاعل في اللّفظ مفعول في المعنى ، ومعناه من ماء مدفوق ، أي مصبوب ، يقال: دفق مَاءَهُ وسَفَحَهُ و سَكَبَهُ و صَبَّه بمعنىً واحدٍ » [88] .

و ممّا سبق ذكره ، يتّضح أنّ ورود اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول يعود إلى أسباب عدّة ، و قد ذكرها **الفرّاء** على هذا النّحو :

أ – اختيار التّراكيب النّحوية الصّحيحة ، فالصّواب أن يكون التّركيب " رَضَيْتُ هذه المَعِيْشَةَ " ، و ليس " رَضِيَتْ هذه المَعِيْشَةُ ، و " دُفِقَ المَاءُ " ، و ليس " دَفَقَ المَاءُ " ، يقول : « و لا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعِل ، ألا ترى قوله : ﴿ **مِن مَّاء دَافِقٍ** ﴾ **[الطّارق : 6]** ، فمعناه ، و الله أعلم مدفوق ، و قوله : ﴿ **فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ** ﴾ **[الحاقّة : 21]** ، معناها مرضِيَّةٍ .... تستدلّ على ذلك أنّك تقول : رَضَيْتُ هذه المَعِيْشَةَ ، و لا تقول : رَضِيَتْ ، و دُفِقَ الماءُ ، و لا تقول : دَفَقَ ، و تقول : كُسِيَ العَرْيَانُ ، و لا تقول : كَسَا ... » [89] .

ب – إفادة الصّيغة لمعنى المدح ، أو الذّمّ ، يقول : « **و** قوله : ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾ ، فيها الرّضاء العرب تقول : هذا ليل نائمٌ وسرٌّ كاتمٌ ، وماءٌ دافقٌ ، فيجعلونه فاعلا ، و هو مفعول في الأصل ، وذلك : أنّهم يريدون وجه المدح أو الذّمّ ، فيقولون ذلك لا على بناء الفعل ، و لو كان فعلا مصرّحا لم يُقَل ذلك فيه ؛ لأنّه لا يجوز أن تقول للضّارب : مضروب ، ولا للمضروب ضارب ؛ لأنّه لا مدح فيه ، ولا ذمّ »[90].

ت – توافق رؤوس الآيات و لهجات بعض القبائل ، ووقوع اسم الفاعل نعتا : أي أنّ فاعِلا عند أهل الحجاز يستعمل عموما بمعنى المفعول ، و ذلك إذا ورد نعتا ، و ممّا ساعد في هذا الأمر توافق رؤوس الآيات ، يقول : « و قوله عزّ و جلّ ﴿ **مِن مَّاء دَافِقٍ** ﴾ ، أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، أن يجعلوا المَفْعُولَ فاعِلاً إذا كان في مذهب نعتٍ ، كقول العرب : هذا سرٌّ كاتِمٌ ، و هَمٌّ نَاصِبٌ ، و لَيْلٌ نَائِمٌ ، و عِيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، و أعان على ذلك أنّها توافق رؤوس الآيات التي هنّ معهن » [91] .

و يسهم السّياق إسهاما كبيرا في إحداث التّناوب بين الصّيغ ، إذ ترد الصّيغة في شكلها الخارجي مفيدة دلالة ما ، غير أنّ سياقها النّصّي يضفي عليها دلالة أخرى غير التي وضعت لها ، و من مثل هذا التّناوب قول الحقّ تبارك و تعالى : ﴿ **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ** ﴾ [92] ، إذ وجّهت دلالة صيغة " عاصم " على أنّها اسم مفعول جاء في قالب اسم الفاعل ، والمعنى المتعيّن : لا معصومَ من أمره[93]، و عليه فالصّيغة على هذا الأساس مخالفة لمبناها ، فهي محتملة دلالة اسم المفعول ، إذ تدلّ على من وقع عليه فعل العصمة ، فلا أحد معصوم من عذاب الله و هلاكه ، إلاّ من رحمه ، فإنّه يُعْصَمُ .

واللاّفت للنّظر في هذا المقام أنّ هذه الصّيغة تصنّف ضمن الصّيغ التي تناوبت ، كما يمكن عدّها أيضا من الصّيغ التي تعدّدت احتمالاتها الدّلاليّة ؛ لأنّها اشتملت على وظيفتين صرفيتين ؛ تمثّلت **الأولى** في دلالتها على اسم المفعول " معصوم" ، وبذلك يكون مبناها مخالفا لمعناها ، و تمثّلت **الثّانية** في دلالتها على اسم الفاعل

" عاصم " ، وبذلك يكون مبناها مطابقا لمعناها ؛ أي أنّ الصّيغة احتوت في مضمونها دلالتين معا ؛ الأولى بالبناء و الثّانية بالتّلازم ، إذ إنّ " العاصم و المعصوم متلازمان ، و لا يمكن الفصل بينهما ، و بذلك تكون الصّيغة دالّة على نفي كلّ عاصم سوى الله عزّ و جلّ ، و على نفي كلّ معصوم سوى من رحمه جلّ جلاله ، و قد تنبّه إلى الجمع بين هاتين الدّلالتين كلّ من **الأنباري ، و الأصفهاني ، و ابن قيّم الجَوْزِيَة** [94]، يقول **ابن القيّم :** « فإنّه تعالى لمّا ذكر العاصم استدعى معصوما مفهوما من السّياق ، فكأنّه قيل : لا معصوم اليوم من أمْرِه إلاّ مَنْ رَحِمَهُ فإنّه لمّا قال : ﴿ **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ بقي الذّهن طالبا للمعصوم ، فكأنّه قيل : فمن الذي يُعْصَمُ فأجيب : " لا يُعْصَمُ إلاّ من رَحِمَهُ اللهُ " ، و دلّ هذا اللّفظ باختصاره و جلالته و فصاحته على نفي كلّ عاصم سواه ، و على نفي كلّ معصوم سوى من رحمه الله فدلّ الاستثناء على أمرين : على المعصوم مَنْ هو ، و على عاصمه ، و هو ذو الرّحمة ، و هذا من أبلغ الكلام ، و أفصحه و أوجزه و لا يلتفت إلى ما قيل في الآية بعد ذلك » [95] .

إذا ، فصيغة " عاصِم " حملت دلالتين مزدوجتين في آن واحد ؛ اسم الفاعل على أساس إبقاء الصّيغة على بابها ، و اسم المفعول على أساس التّناوب الحاصل بين الصّيغتين ، لذلك يمكن تصنيفها ضمن الصّيغ التي تتناوب فيما بينها ، وفي الوقت نفسه ضمن الصّيغ التي تتعددّ احتمالاتها الدّلاليّة ، وهو المفهوم الأساس للتّوسّع الدّلالي للصّيغ الصّرفيّة ، يقول **السّامرّائي** : « فإذا أردت أكثر من معنى في تعبير واحد كان من باب الاتّساع في المعنى » [96] .

و قد عرّج **الألوسي** على مثل هذا التّناوب بين اسم الفاعل والمفعول ، فيكون مبنى الصّيغة الصّرفية مخالفا لمعناها في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ** ﴾ [97] فصيغة " خاسرون " الدّالة بناءً على اسم الفاعل ، دلّت في سياقها النّصي على اسم المفعول ، ويكون المعنى المركوز فيها : مغبونون لاستبدالهم الضّلالة بالهدى ، و لفوات ما يحصل لهم بالبخس و التّطفيف [98] .

ب - دلالة اسم المفعول على اسم الفاعل :

ورد اسم المفعول أيضا مفيدا دلالة اسم الفاعل كثيرا في القرآن الكريم ، ومن أمثلة ذلك قوله جلّ شأنه : ﴿ **لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً** ﴾[99] ، إذ نابت صيغة " مستور" عن صيغة " ساتر" ؛ لأنّ اسم الفاعل قد يجيء بلفظ المفعول ، يقول **الأخفش الأوسط (ت 215 ه)** : « لأنّ الفاعل قد يكون في لفظ المفعول ، كما تقول : " إنّك مشؤومٌ علينا و مَيْمُونٌ " ، و إنّما هو : " شَائِمٌ و يَامِنٌ "؛ لأنّه من " شَأَمَهُمْ و يَمَنَهُمْ " ، و الحجاب هاهنا هو السّاتِرُ و قال : " مستورا " »[100].

و اللاّفت للنّظر في هذا المقام أنّ هذه الصّيغة تصنّف ضمن الصّيغ التي تتناوب فيما بينها ، و في الوقت نفسه ضمن الصّيغ التي تتعدّد احتمالاتها الدّلاليّة ، إذ رأى بعض المفسّرين أنّها صيغة اختزنت في طيّاتها ثلاث دلالات ؛ **أوّلها :** دلالة اسم المفعول بالنّظر إلى هيئتها الخارجيّة " مستور " .

و **ثانيها** : النّسب ؛ أي : ذو ستر .

و **ثالثها** : اسم فاعل ؛ لأنّ اسم الفاعل قد يجيء بلفظ المفعول ، و عليه يكون معنى الصّيغة مستورا عن أعين الكفّار ، فلا يرونه ، أو مستورا به الرّسول عن رؤيتهم ، و نسب السّتر إليه لمّا كان مستورا به[101].

و يستنتج ممّا سبق ذكره أنّ النّظم القرآنيّ آثر التّعبير عن كلّ هذه المعاني بصيغة واحدة ممثّلة في اسم المفعول " مستور " لما تنطوي عليه هذه الصّيغة من شحنة دلاليّةٍ كبيرةٍ وسّعت نطاق المعنى توسيعا لا مثيل له .

و من أمثلة هذا التّناوب الحاصل بين صيغتي اسم المفعول و اسم الفاعل ، قول الحق تبارك و تعالى : ﴿ **فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً** ﴾ [102] ، حيث أفادت صيغة " مسحور " الواردة على بناء " مفعول " دلالة اسم الفاعل " ساحر " ، وهو من باب تناوب الصّيغتين ، يقول **الطّبري (ت 310 ه) :** « و قد يجوز أن يكون المراد ، إنّي لأظنّك يا موسى ساحرا ، فوضع مفعول موضعَ فاعلٍ ، كما قيل ، إنّك مشؤومٌ علينا وميمونٌ وإنّما هو شائمٌ ، و يامنٌ و قد تأوّل بعضهم حجابا مستورا ، بمعنى حجابا ساترا ، والعرب قد تخرج فاعلاً بلفظِ مفعولٍ كثيرا »[103].

و على الرّغم من القول بأنّ هذه الصّيغة أفادت سياقا دلالة اسم الفاعل ، إلاّ أنّ هناك من أبقاها على بابها ، و هو أمر مثبت في قول **ابن قيّم الجوزية** « أنّ المسحور على بابه ، وهو مَنْ سُحِرَ حتى جُنّ فقالوا : مسحورٌ ، مثل مجنون زائل العقل ، لا يَعْقِلُ ما يقول ، فإنّ المسحورَ الذي لا يُتَّبَعُ : هو الذي قد فسد عقلُه بحيث لا يدري ما يقول ، فهو كالمجنون »[104].

ويستنتج ممّا سبق ذكره أنّ صيغة " مسحور" في هذا المقام احتملت وظيفتين صرفيتين ؛ اسم المفعول على أساس معناها الوضعي ، واسم الفاعل على أساس التّناوب بين الصّيغتين ، إذ يوضع مفعول موضع فاعِل ، و بذلك تكون الصّيغة قد اختزنت في طيّاتها معنيين صرفيين ، وهما اسم الفاعل و المفعول معا ، كما اختزنت أيضا معنيين سياقيين ، و هما : أنّ فرعون يرى موسى مسحورا بسبب كلامه الغريب عن نهج فرعون في قومه ، فكأنّه قال له " سُحرت فاختلّ عقلك " ، و لذلك اختلّ كلامك و ادّعيتَ ما ادّعيْتَ [105] ، ويراه أيضا ساحرا بسبب ما رآه منه من قلب العصا ونحوه[106].

وفحوى القول في هذه الصّيغة أنّها باعتمادها على قالب صرفيّ واحد استطاعت أن تشمل معنيين صرفيين في آن واحدٍ ، و قد يكون التّناوب الدّلالي بين اسم الفاعل و اسم المفعول راجعا إلى قراءة الصّيغة على وجهين مختلفين ؛ إذ يفضي هذا التّباين في القراءات إلى التّباين أيضا في الدّلالات ، و من ذلك ، قول الحقّ تبارك و تعالى : ﴿ **وَلَقَد هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾ [107]

إذ وجّهت دلالة صيغة " مخلصين " بقراءة فتح اللاّم ، و هي قراءة أبي جعفر ، و نافع ، و عاصم ، و حمزة و الكسائي ، و خلف[108]على أنّها اسم مفعول من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف " أُخْلِصَ " ، وعلى هذا الأساس يكون المعنى : أنّ يوسف عليه السّلام وقع عليه فعل الإخلاص ؛ أي : أنّه كان ممّن اجتباهم الله و اختارهم ، و أخلصهم من كلّ سوء ، [109] ، ووجّهت بقراءة كسر اللاّم ، و هي قراءة ابن عامر ، و ابن كثير ، و أبي عمرو ، و يعقوب [110] ، على أنّها اسم فاعل من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف " أَخْلَصَ " ، و

على هذا الأساس يكون المعنى أنّ يوسف عليه السّلام هو من قام بفعل الإخلاص ، و هو ممّن أخلص طاعته لله [111] .

إذا ، فصيغة " مُخْلِصِين " حملت دلالتين مزدوجتين في آن واحد ؛ اسم المفعول على أساس قراءة الصّيغة بفتح لامها ، و بذلك تكون باقية على بابها الأصلي ، و اسم الفاعل على أساس قراءة الصّيغة بكسر لامها ، و بذلك تكون خرجت عن بابها الأصلي ، و هما دلالتان متلازمتان ، لا يمكن الفصل بينهما ، يقول **القرطبي** : « .... و قد كان يوسف عليه السّلام بهاتين الصّفتين ؛ لأنّه كان مُخلِصًا في طاعة الله تعالى مُسْتَخْلَصًا لرسالة الله تعالى » [112] .

و عليه ، فإنّه **يستنتج** ممّا سبق ذكره أنّ التّناوب الدّلالي بين صيغتي اسم المفعول و اسم الفاعل يعود إلى أسباب متعدّدة ، منها :

- مجيء اسم الفاعل بلفظ اسم المفعول في كلام العرب و لغة التّنزيل .
- دور السّياق في تحديد الدّلالة ، فهو المرجع الأساس في تأكيد دلالة الصّيغة المستنبطة من هيئتها الخارجيّة أو إثبات دلالة أخرى لها .
- قراءة الصّيغة على أوجه مختلفة ، و هو عامل مهمّ في توجيه دلالة الصّيغة على أوجه مختلفة ، فالتّباين في القراءات يفضي حتما إلى تعدّد الدّلالات .

وفحوى القول في هذه المباحثة أنّ للتّناوب الدّلالي بين الصّيغ الصّرفيّة قيمة دلالية كبيرة ، إذ إنّه لا يثبت المعنى الكامن في الكلمة الواردة في السّياق فحسب ، بل تتّم في ذات الوقت عملية استحضار للكلمة المنوب عنها و ما ينجرّ عنها من معان ، فتحدث عملية مزاوجة بين الكلمتين ، المنوبة عنها و النّائبة ، ومن ثمّ تزاوج المعنيين ممّا يؤدّي في النّهاية إلى إثراء المعنى[113] .

نتائـــــــج البحث :

توصّل البحث إلى مجموعة من النّتائج ، أهمّها :

- التّناوب بين الصّيغ الصّرفيّة يؤدّي إلى توسيع المعنى و إثرائه ، من حيث إن هذا التّناوب لا يلغي معنى بمعنى آخر ، بل يثبت معنيين في آن واحد ، و من حيث إنّ وجود صيغة بديلة عن صيغة أخرى في السّياق يؤدّي إلى حضور معنيين ؛ معنى مفهوم من البنية السّطحية للصّيغة ، و معنى عميق مستنتج ممّا تختزنه الصّيغة .

- التّناوب بين صيغة اسم الفاعل و بقية الصّيغ الأخرى غالبا ما يكون عكسيا ، إذ ترد صيغة اسم الفاعل مفيدة دلالة الصّيغ الأخرى ، و ترد هذه الصّيغ مفيدة دلالة اسم الفاعل ، فكلّ صيغة لها قابليّة أن تحلّ محلّ الأخرى ، كما أنّ التّناوب بين الصّيغ يشير إلى مدى القدرة على تطويع الصّيغة ، بحيث تحوّل من صيغة سطحيّة تحمل معنىً واحدا إلى صيغة توليدية تحمل الكثير من المعاني .

- التّناوب بين الصّيغ الصّرفيّة يشير إلى أنّها صيغ إنتاجية ، فهي ليست هامدة ، أو ساكنة ، بل هي صيغ حيّة تستمدّ حيويتها و نشاطها من السّياق ، لذلك فإنّ دلالاتها تتجدّد ، و تتعدّد بتجدّد و تعدّد سياقاتها ، و هذا مردّه إلى أسباب متعدّدة و مختلفة ؛ منها ما يعود إلى طبيعة الصّيغة في حدّ ذاتها ؛ إذ كلّ صيغة لها قابليّة لأن تنوب عن صيغة أخرى ، و منها ما يعود إلى ظروف أخرى ؛ كالإسهام في توسيع المعنى ، و تداخل الأبنية و اختلاطها ، و اختلاف وجوه القراءات ... و غيرها .

- التّناوب الدّلالي الحاصل بين صيغة اسم الفاعل وبقية الصّيغ الأخرى مظهر من مظاهر التّوسّع الدّلالي للصّيغ الصّرفية ، فصيغة اسم الفاعل لم تعبّر عن منحاها الحقيقي كما وضعت له ، و إنّما عبّرت عن دلالات أخرى غير التي وضعت لها في الأصل ؛ كدلالاتها على المصدر ، أو صيغة المبالغة ، أو الصّفة المشبهة ، أو اسم المفعول ، و قد كان الأمر عكسيا بالنّسبة لهذه الصّيغ ، إذ دلّت كلّ صيغة من هذه الصّيغ على اسم الفاعل ، و هي مسألة لها ذيوعها في العربيّة ، إذ تحلّ الصّيغ محلّ بعضها .

- وردت صيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم في كثير من المواطن غير محتملة ؛ أي أنّ مبناها مطابق لمعناها وهي بهذه الحالة تخرج من دائرة التّناوب .

- يقوم تصنيف صيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم على ركيزتين أساسيتين ؛ تتمثّل الرّكيزة الأولى في إدراجها ضمن ظاهرة تناوب الصّيغ ؛ لأنها جاءت على هيئة اسم الفاعل معبّرة عن

صيغ أخرى ، فليست تفهم صيغتها ، كما هي في ظاهرها ، إذ إنّ معناها مخالف لمبناها ، وصنّفت في الرّكيزة الثّانية على أساس إدراجها ضمن تعدّد الاحتمالات الدّلالية .

- للسّياق دور كبير في تحديد المنحى الحقيقي لصيغة اسم الفاعل ، و بقيّة الصّيغ الأخرى التي نابت عنها ، فهو الذي يدرجها ضمن دائرة التّناوب ، وهو من يدرجها ضمن دائرة عدم التّناوب و الاحتمال .

الهوامـــــــش :

1- ابن خالويه ، الحُسين بن أحمد ، ليس في كلام العرب ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ، ، مكّة المكرّمة ط2 **1399** ه- **1979** م ، ص **158** .

2- ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمّد علي النّجّار ، دار الكتب المصريّة ، المكتبة العلميّة بيروت ، لبنان ، ج2 ، ص **488 .**

3- البيت لسُحَيْم عبدِ بني الحَسْحَاس ، وصدره ، عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تجَهَّزْت غادِيًا ، انظر ديوانه ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصريّة ، القاهرة ، **1369** ه – **1950** ، ص **16** ، و قد ورد في هامش الخصائص ، ج2 ، ص **488** على هذا النّحو أيضا .

4- الفالِجُ ، الجَمَلُ ذو السَّنامين الضّخم ، والفالِجُ، مكيالٌ ضَخمٌ ، الفالج في القمار، القامر ، الفالج ، ريح تأخذ الإنسان ، يرتعش منها ، كما ورد في معجم العين ، ج 3 / ص **336** ، باب الفاء ، مادة(فَلَجَ) .

5- العَائِرُ ، كلّ ما أعَلّ العين فعقَرَ ، سُمّي بذلك ؛ لأنّ العين تُغْمَضُ له ، ولا يتمكّن صاحبها من النّظر ؛ لأنّ العين كأنّها تَعُورُ، كما ورد في لسان العرب ، م 4 ، ج **35** ، ص **3165** ، باب العين ، مادّة (عَوَرَ) .

6- البَاغِزُ ، من بَغَزَ ، البَغْزُ ، ضربٌ بالرّجلِ و العَصَا ، كما ورد في معجم العين ، ج 1 ، ص **153** ، باب الباء مادّة (بَغَزَ) .

7- ا بن جنّي ، المصدر السّابق ، ج2 ، ص **488 - 489 .**

8- ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا ، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها ،علّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، لبنان ، ط1 ، **1418**م -**1997**ه ، ص **168** .

9- البيت لجرير ، انظر ديوانه ، دار بيروت للطّباعة و النّشر ، لبنان ، **1406** ه- **1986** م ، ص **314** ، و قد ورد على هذا الشّكل : **إنّ البلّية مَنْ يُمَلُّ حديثُهُ فانْشحْ فوَادَك من حديث الوامقِ** .

10- ابن فارس ، المصدر السّابق ، ص 168 .

11- الثّعالبي ، أبو منصور ، عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل ، فقه اللّغة و أسرار العربيّة ، تحقيق ياسّين الأيّوبي المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، **1420**ه -**2000** م ، القسم الثّاني ، ص **365 .**

12- الثّعالبي ، المصدر نفسه ، ص **365 .**

13- الثّعالبي ، المصدر نفسه ، ص 365 – 366 .

14- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، المخصّص ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ، ط1 **1331**ه ، ج **15** ، ص **70** .

15- ابن سيده : المصدر نفسه ، ص **70-71** .

16- السّيوطي ، جلال الدّين ، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها ، تحقيق محمد جاد المولى ، وعلي البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ص **89** .

17- أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فنّ الصّرف ، مراجعة وشرح حجر عاصي ، دار الفكر العربي ، بيروت لبنان ، ط1 ، **1999**م ، ص **46- 48** .

18- **التّناوب الدّلالي** : هو إحلال صيغة محلّ صيغة أخرى ، أو نيابة صيغة عن صيغة أخرى ؛ أي قيام صيغة ما بأداء الدّور الدّلالي المنوط بصّيغة أخرى ، إذ لا تعبّر الصّيغة عن دلالتها كما تحدّدها هيئتها الخارجية ، بل تفيد دلالات أخرى غير التي و ضعت لها في الأصل ، كورود (فَاعِل) بمعنى (مَفْعول) ، و (مَفعول) بمعنى (فاعِل) ، وورود (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) أو (مفعول) إلى غير ذلك من الصّيغ التي تتناوب فيما بينها ، و هي مسألة أشار إليها العلماء القدماء ، أمّا **التّداخل الدّلالي :** فهو اختلاط الصّيغ فيما بينها ، بحيث يصعب التّفريق بينها ، وذلك لاشتراكها شكلا ، كاشتراك بعض صيغ اسم الفاعل و المبالغة ، و الصّفة المشّبهة ، و المصدر ، وكذلك اشتراك بعض صيغ اسم المفعول ، و المصدر الميمي ، و اسمي الزّمان والمكان من الفعل غير الثلاثي ، أو بين المبالغة واسم الآلة ، فهذا الاشتراك بين الصّيغ المتّفقة مبنىً هو الذي يؤدّي إلى التّداخل فيما بينها ، فيحصل بذلك التّناوب .

19- إسماعيل أحمد عمايرة ، المشتقات نظرة مقارنة ، مجلّة مجمع اللّغة العربية الأردني ، العدد 56 ، السنة الثّالثة و العشرون ، **1999**م ، ص **54-55** .

20- انظر: فاضل صالح السّامرّائي ، معاني الأبنية في العربيّة ، دار عمّان ، الأردن ، ط2 ، **1428**ه-**2007** م ، ص **25** ، **101-102 - 103 .**

21- ابن عقيل ، بهاء الدّين عبد الله ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منتخب ما قيل في شرح ابن عقيل ، يوسف الشّيخ البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، **1991** م ، ج**3** ، **ص 104- 105** .

22- تمّام حسّان ، اللّغة العربية معناها ومبناها ، دار الثّقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، **1994** ، ص **163** .

23- تمّام حسّان ، المرجع نفسه ، ص **165** .

24- الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمّد نور الحسين ، ومحمّد الزفزّاف ، ومحمّد محي الدّين عبد الحميد ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ص**177** .

25- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمّد أحمد حسب الله ، هاشم محمّد الشّاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، **1401 – 1981** م ، م **6** ، ج**54** ، ص **4901** باب الواو ، مادّة (وقى) .

26- ابن منظور ، المصدر نفسه ، **م 4 ، ج28** ، ص **2407** ، باب الصّاد ، مادة (صَخَخَ) .

27- ابن منظور ، المصدر نفسه ، م 4 ، ج 30 ، ص **2678** ، باب الطّاء ، مادّة (طغى) ، م4 ، ج**34** ، ص **3018** ، باب العين ، مادّة (عفا) .

28- سورة الأعراف : الآيـــــــــة **32** .

29- ابن عاشور محمّد الطّاهر ، التّحرير و التّنوير ، دار سحنون للنّشر و التّوزيع ، تونس ، م**4** ، ج**8** ، ص **97**

30- سورة الحاقّة : الآيـــــة **05** .

31- الأندلسي ، أبو حيّان أثير الدّين محمّد بن يوسف ، البحر المحيط ، دراسة و تحقيق و تعليق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوّض ، وآخرين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، **1413** ه – **1993** م ، ج **8** ، ص **315 – 316** ، و انظر أيضا السّمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، الدُرُّ المَصُونُ في علوم الكتابِ المكنونِ ، تحقيق أحمد محمّد الخَرّاط ، دار القلم ، دمشق ، دط ، دت ، ج **10** ، ص **424** ، و الشَّوْكَانِي محمّد بن علي بن محمّد ، فَتْحُ القَدِيرِ الجَامِعِ بين فنّي الرِّوايةِ و الدِّرايةِ من علم التّفسير ، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغُوش ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط **4** ، **1428** ه ، **2007** م ، ج **29** ، ص **1523** .

32- سورة غافر : الآيـــــة **19** .

33- الزّمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون التّأويل في وجوه التّأويل و بهامشه الانتصاف للإمام أحمد بن المنير ، علّق على مشكله و شرح أبياته و معضله الشّربيني شريدة ، دار الحديث ، القاهرة ، **1433**ه-**2012** م ، م**4** ، ص **50** .

34- سورة الغاشية : الآيـــة **11** .

35- النّحّاس ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل ، إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب بيروت ، لبنان ، **1409** ه – 1988م ، ج**5** ، ص **212** ، ابن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، **1985** م ص **68** ، الزّمخشري ، المصدر السّابق ، م 4 ، ص 575 ، البيضاوي ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشّيرازي ، أنوار التّنزيل و أسرار التّأويل المسمّى تفسير البيضاوي ، حققه و علّق عليه وخرّج أحاديثه و ضبط نصّه محمّد صبحي بن حسن حلاّق محمود أحمد الأطرش ، دار الرّشيد ، دمشق ، بيروت ، مؤسّسة الإيمان ، بيروت ، لبنان ، ط1 **1421** ه **2000** م ، م **3** ، ج **30** ، ص **527** ، الطّاهر بن عاشور ، المصدر السّابق ، م**12** ، ج**30** ص **299 .**

36- ابن مالك ، جمال الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمّد كامل بركات ، المكتبة العربيّة ، القاهرة ، مصر ، **1387** ه – **1967** م ، ص **207 .**

37- سورة مريم : الآيـــة **62** .

38- سورة الواقعة : الآية **25** .

39- سورة النّبأ : الآية **35** .

40- أبو جعفر النّحّاس ، المصدر السّابق ، ج**5** ، ص **212 .**

41- الفرّاء ، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله ، معاني القرآن ، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه و فهارسه ، إبراهيم شمس الدّين ، ط1 **1423**ه -**2002** م ، منشورات ، محمّد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان ، م**3** ، ص **147 .**

42- سورة الأعراف : الآيـــــة **29**.

43- الطّاهر بن عاشور : المصدر السّابق ، م**4** ، ج**8** ، ص **88** .

44- الرّضيّ الإستراباذي ، المرجع السّابق ، ج**1** ، ص **176** .

45- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرّفاعي بالرّياض ، ط**2** ، **1402**ه-**1982** م ، ج**4** ، ص **43** .

46- الثّعالبي ، المصدر السّابق ، القسم الثاني ، ص**367** .

47- سيبويه ، المصدر السّابق ، ج**2** ، ص **120** ، ابن جنّي ، المصدر السّابق ، ج **3** ، ص **189** ، **259 - 260** .

48- سورة الملك : الآية : **30** .

49- معمر بن المُثنّى التّيمي ، أبو عبيدة ، مجازُ القرآنِ ، عارضه بأصوله و علّق عليه محمّد فؤاد سِزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ، ج **1** ، ص **403 – 404** .

50- البِقَاعي ، برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر ، نَظْمُ الدُّرَر في تناسُبِ الآياتِ و السّور ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ، ج **20** ، ص **271 – 272** .

51- سورة يوسف : الآية : **50** .

52- الزّمخشري ، المصدر السّابق ، م**2** ، ص **439** .

53- سورة يونس : الآية **90** .

54- سيبويه ، المصدر السّابق ، ج **1** ، ص **370** ، المبرّد ، أبو العبّاس ، محمّد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة ، لجنة إحياء التّراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، **1415** ه ، **1994** م، ج **3** ، ص **234** .

55- المبرّد ، المصدر السّابق ، ج **3** ، ص **234** .

56- الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدّين ، السيّد محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السّبع المثاني ، تحقيق وتخريج ، السيّد محمّد السيّد ، سيّد إبراهيم عمران ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر **2005** م ، م**6** ، ج**11** ، ص **232** .

57- سورة الأعراف : الآية **112** .

58- ابن خالويه ، الحُجَّةُ في القراءات السَّبْعِ ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشّروق ، بيروت ، لبنان ، ط **3** ، **1399** ه ، **1979** م ، ص **160** ، الأصبهاني ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة ، دمشق ، دط ، دت ، ص **112** ، أبو زرعة ، عبد الرّحمن بن محمّد بن زنجلة ، حُجَّةُ القراءاتِ ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط **5** ، **1418** ه ، **1997** م ، ص **291 - 292** ، ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن علي بن محمّد ، زاد المسير في علم التّفسير، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، **1423** ه ، **2002** م ، ص **510** ، الرّازي ، فخر الدّين محمّد بن عمر ، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط **1** ، **1401** ه ، **1981** م ، ج **14** ، ص **208** ، أبوحيّان الأندلسي ، المصدر السّابق ، ج **4** ، ص **360** ، السّمين الحلبي ، المصدر السّابق ، ج 5 ، ص **407 – 408** .

59- الطّاهر بن عاشور ، المصدر السّابق ، م**4** ، ج**9** ، ص**45** .

60- سورة الأعراف : الآية **109** .

61- القرطبي ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، راجعه و ضبطه و علّق عليه محمّد إبراهيم الحفناوي ، خرّج أحاديثه محمود حامد عثمان ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، **1431** ه – **2010** م ، م**4** ، ج**7** ، ص **224** ، أبو حيّان الأندلسي ، المصدر السّابق ، ج5 ، ص 132 ، الألوسي المصدر السّابق ، م**5** ، ج**9** ، ص **31** .

62- الألوسي ، المصدر السّابق ، م**5** ، ج**9** ، ص **31** .

63- سورة التّوبة : الآية **17 .**

64- الألوسي ، المصدر السّابق ، م**5** ، ج**9** ، ص **335** .

65- سورة التّين : الآية **03** .

66- البغوي ، أبو محمّد الحسين ، تفسير البغوي " معالم التّنزيل " ، حققه و خرّج أحاديثه ، محمّد عبد الله النّمر عثمان جمعة ضميريّة ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنّشر و التّوزيع ، الرّياض ، **1412** ه ، **1992** م ، م **8** ، ج **30** ، ص **471** .

67- آل عمران : الآية **39** .

68- الفرّاء ، المصدر السّابق ، م **1** ، ص **151** ، الزّجّاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي ، معاني القرآن و إعرابُه شرح و تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط **1** ، **1408** ه ، **1988** م ، ج 1 ، ص **406 - 407** ، الرّاغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمّد ، المفردات في غريب القرآن ، تمّ التّحقيق و الإعداد بمركز الدّراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، النّاشر ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ج **1** ، ص **158** ، كتاب الحاء ، الحاء و ما يتّصل بها ، مادّة (حَصَرَ) ، الزّمخشري ، المصدر السّابق ، م 1 ، ص **336** .

69- الزّمخشري ، المصدر نفسه ، المجلّد نفسه ، الصّفحة نفسها .

70- ابن قتيبة ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، دار الكتب العلميّة بيروت ، لبنان ، **1398** ه - **1979** م ، ص **105** ، ابن الجوزي ، المصدر السّابق ، ص **192** ، الشّوكاني المصدر السّابق ، ج **3** ، ص **216** ، الطاهر بن عاشور ، المصدر السّابق ، م **2** ، ج **3** ، ص **241** .

71- البيضاوي ، المصدر السّابق ، م **1** ، ج **3** ، ص **259** ، الألوسي ، المصدر السّابق ، م **2** ، ج **3** ، ص **200** .
72- سورة التّوبة : الآية **21** .
73- الألوسي ، المصدر السّابق : م**5** ، ج**9** ، ص **335** .
74- تمّام حسّان ، المرجع السّابق ، ص **163** .
75- سورة الأعراف : الآيـــــــــة **36** .
76- الطّاهر بن عاشور ، المصدر السّابق : م**4** ، ج**8** ، ص **106** .
77- سورة التّوبة : الآية **94** .
78- الطّبرسي ، أبو علي الفضل بن الحَسن ، مَجْمَعُ البَيَانِ في تفسيرِ القرآنِ ، دار المرتضى ، بيروت ، لبنان ، ط **1** ، **1427** ه ، **2006** م ، ج **5** ، ص **82** .
79- سورة النّازعات : الآية **11** .
80- الفارسي ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار ، الحجّة في علل القراءات السّبع ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود علي محمّد معوّض ، شارك في تحقيقه أحمد عيسى حسن المعصراوي ، ط **1** ، **1428** ه ، **2007** م ، ج **4** ص **514** ، أبو زرعة ، المصدر السّابق ، ص **748** .
81- ابن خالويه ، المصدر السّابق ، ص **362** .
82- الإسراء : الآية **8** .
83- الرّاغب الأصفهاني ، المصدر السّابق ، ج **1** ، ص **158** ، كتاب الحاء ، الحاء و ما يتّصل بها ، مادّة (حَصَرَ) ، الألوسي ، المصدر السّابق ، م **8** ، ج **15** ، ص **31** ، الطّاهر بن عاشور ، المصدر السّابق ، م **6** ج **15** ، ص **39** .
84- ابن مالك ، المرجع السّابق ، ص **136** .
85- سورة الحاقّة : الآية **21** .
86- الفرّاء ، المصدر السّابق ، م **3** ، ص **80** ، الطّبري ، محمّد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن هذّبه و حقّقه و ضبط نصّه و علّق عليه بشّار عوّاد معروف ، عصام فارس الحرثاني ، ط **1** ، **1415** ه **1994** م ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط **1** ، **1415** ه ، **1994** م ، م **7** ، ص **362** ، العُكْبُرِي أبو البقاء عبد الله بن الحُسَيْن ، التِّبيانُ في إعرابِ القرآنِ ، تحقيق علي محمّد البجاوي ، دط ، دت ، القسم الثّاني ص **1237** ، السّمين الحلبي ، المصدر السّابق ، ج **10** ، ص **334** ، الثّعالبي ، عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف أبو زيد ، الجواهرُ الحسانُ في تفسير القرآن ، حقّق أصوله على أربع نسخ خطّية ، وعلّق عليه ، وخرّج أحاديثه علي محمّد معوّض ، عادل أحمد عبد الموجود ، وشارك في تحقيقه عبد الفتّاح أبو سنّة ط **1** ، **1418** ه ، **1997** م ، دار إحياء التّراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط **1** ، **1418** ه ، **1997** م ، ج **5** ص **363** ، الألوسي ، المصدر السّابق ، م**15** ، ج **29** ، ص **71** .
87- سورة الطّارق : الآية **6** .
88- ابن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص **45** .
89- الفرّاء، المصدر السّابق ، م**1** ، ص **334** .
90- الفرّاء، المصدر نفسه ، م **3** ، ص **80** .
91- الفرّاء ، المصدر نفسه ، م **3** ، ص **143 – 144** .
92- سورة هود : الآية **11** .
93- الفرّاء ، المصدر السّابق ، م **1** ، ص **333 – 334** ، ابن قتيبة ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، دار التّراث ، القاهرة ط**2** ، **1393**ه- **1973** م ، ص **296** ، الزّجّاج المصدر السّابق ، ج **3** ، ص **45** ، ابن فارس ، المصدر السّابق ، ص 168 ، الثّعالبي

، المصدر السّابق ، القسم الثّاني ، ص **365** ، أبو حيّان الأندلسي ، المصدر السّابق ، ج **5** ، ص **227** ، السّمين الحلبي ، المصدر السّابق ، ج **6** ، ص **332** ، الطّاهر بن عاشور ، المصدر السّابق ، م**5** ، ج**12** ، ص **77** .

94- الأنباري ، محمّد بن القاسم ، الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت لبنان ، **1407**ه-**1987** م ، ص **128 - 129** ، الأصفهاني ، المصدر السّابق ، ج **2** ، ص **438** كتاب العين ، باب العين ، مادّة (عَصَمَ) ، ابن قيّم الجَوْزية ، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب بدائع الفوائد ، تحقيق علي بن محمّد العمران ، إشراف بكر بن عبد الله أبوزيد ، دار عالم للفوائد للنّشر و التّوزيع جدّة ، السّعودية ، م **3** ، ص **940** .

95- ابن قيّم الجَوْزِية ، المصدر نفسه ، المجلّد نفسه ، الصّفحة نفسها .

96- فاضل صالح السّامرّائي ، الجملة العربيّة و المعنى ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط **1** ، **1421** ه **2000** م ، ص **170** .

97- سورة الأعراف : الآية **90** .

98- الألوسي ، المصدر السّابق ، م**5** ، ج**9** ، ص **11** .

99- سورة الإسراء : **45** .

100- الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدَة ، معاني القرآن ، تحقيق هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط **1** ، **1411**ه ، **1990** م ، ج **2** ، ص **424** ، و انظر أيضا أبو جعفر النّحّاس ، المصدر السّابق ، ج **2** ، ص **426** .

101- أبو حيّان الأندلسي ، المصدر السّابق ، ج **6** ، ص **39** ، الألوسي ، المصدر السّابق ، م **8** ، ج **15** ، ص **121** .

102- سورة الإسراء : **101** .

103- الطّبري ، المصدر السّابق ، م **5** ، ص **72** .

104- ابن قيّم الجوزية ، المصدر السّابق ، م **2** ، ص **744** .

105- الألوسي ، المصدر السّابق ، م **8** ، ج **15** ، ص **251** .

106- الألوسي ، المصدر نفسه ، المجلّد نفسه ، الجزء نفسه ، الصّفحة نفسها .

107- سورة يوسف : **24** .

108- الأصبهاني ، المصدر السّابق ، ص **246** ، أبو زرعة ، المصدر السّابق ، ص **359** ، القيسي أبو محمّد مكّي بن أبي طالب ، الكَشْفُ عن وجوهِ القِراءاتِ السَّبْعِ و عِلِلِهَا و حِجَجِهَا ، تحقيق محيي الدّين رمضان مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط **3** ، **1404** ه ، **1984** م ، ج **2** ، ص **9** ، ابن الجوزي المصدر السّابق ، ص **692** .

109- السّمين الحلبي ، المصدر السّابق ، ج **6** ، ص **470** .

110- الأصبهاني ، المصدر السّابق ، ص **246** ، أبو زرعة ، المصدر السّابق ، ص **358** ، القيسي ، المصدر السابق ، **ج 2** ، ص **09 – 10** ، ابن الجوزي ، المصدر السّابق ، ص **692** .

111- الشّوكاني ، المصدر السّابق ، ج **12** ، ص **691** .

112- القرطبي ، المصدر السّابق ، م **5** ، ج **12** ، ص **155** .

113- فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية - مدخل نظري ودراسة تطبيقية - الناشر مكتبة الآداب (علي حسن) القاهرة ، مصر ، **1425** ه ، **2004** م ، ص **91** .

<u>قائمة المصادر و المراجع :</u>

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .**
- الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مَسْعِدَة ، **(ت 215 ه)** ، معاني القرآن ، تحقيق هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط **1** ، **1411**ه ، **1990** م ، ج **2** .

- ابن زنجلة ، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد ، حُجَّةُ القراءاتِ ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسّسة الرّسالة بيروت ، لبنان ، ط **5** ، **1418** ه ، **1997** م .
- الإستراباذي ، رضي الدّين محمّد بن الحسن ، **(ت 686 ه)** ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمّد نور الحسين ، ومحمّد الزفزّاف ، ومحمّد محي الدّين عبد الحميد ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ج1 .
- الأصبهاني ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران **(ت 381 ه)** ، المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة ، دمشق ، دط ، دت .
- الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين المعروف بالرّاغب **(ت 502 ه)** ، المفردات في غريب القرآن ، تمّ التّحقيق و الإعداد بمركز الدّراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، النّاشر ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ج 1 .
- الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدّين **(ت 1270 ه)** ، أبو الفضل شهاب الدّين ، السيّد محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السّبع المثاني ، تحقيق وتخريج ، السيّد محمّد السيّد ، سيّد إبراهيم عمران دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، **2005** م ، **م 2** ، **ج 3** ، **م 5** ، **ج 9** ، **م6** ، **ج11** ، **م** 8 ، **ج 15 م 15** ، **ج 29 .**
- الأنباري ، محمّد بن القاسم ، **(ت 327 ه)** الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، **1407ه-1987 م .**
- الأندلسي ، أبو حيّان ، أثير الدّين محمّد بن يوسف **(ت 754 ه)** ، البحر المحيط ، دراسة و تحقيق و تعليق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوّض ، وآخرين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ط1 ، **1413** ه – **1993 م ، ج 4 ، 5، 6 ،8 .**
- البغوي ، أبو محمّد الحسين ، **(ت 516 ه)** تفسير البغوي " معالم التّنزيل " ، حققه و خرّج أحاديثه محمّد عبد الله النّمر ، عثمان جمعة خميريّة ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنّشر و التّوزيع الرّياض **1412** ه ، **م 8** ، **ج 30 .**
- البِقَاعي ، برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر **(ت 885 ه)** ، نَظْمُ الدُّرَرِ في تناسُبِ الآياتِ و السّورِ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ، **ج 20 .**
- البيضاوي ، ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشّيرازي **(ت 791 ه)** ، أنوار التّنزيل و أسرار التّأويل المسمّى تفسير البيضاوي ، حققه و علّق عليه وخرّج أحاديثه و ضبط نصّه محمّد صبحي بن حسن حلاّق ، محمود أحمد الأطرش ، دار الرّشيد ، دمشق ، بيروت ، مؤسّسة الإيمان ، بيروت ، لبنان ، **ط1** ، **1421** ه ، **2000 م** ، **م 1** ، **ج 3** ، **م 3** ، **ج 30 .**
- تمّام حسّان ، اللّغة العربية معناها ومبناها ، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء ، المغرب ، **1994 .**
- الثّعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل **(ت 430 ه)** ، فقه اللّغة و أسرار العربيّة ، تحقيق ياسّين الأيّوبي ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، **1420ه -2000 م** ، القسم الثّاني .
- الثّعالبي ، عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف أبو زيد **(ت 875 ه)** ، الجواهرُ الحسانُ في تفسير القرآن حقّق أصوله على أربع نسخ خطّية ، وعلّق عليه ، وخرّج أحاديثه علي محمّد معوّض ، عادل أحمد عبد الموجود ، وشارك في تحقيقه عبد الفتّاح أبو سنّة ، **ط 1** ، **1418** ه ، **1997 م** ، دار إحياء التّراث العربي بيروت ، لبنان ، **ط 1** ، **1418** ه ، **1997 م** ، **ج 5 .**
- جرير ، ديوانه ، دار بيروت للطّباعة و النّشر ، لبنان ، **1406 ه- 1986 م .**

- ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان ، **(ت 392 ه)** ، الخصائص ، تحقيق محمّد علي النّجّار ، دار الكتب المصريّة ، المكتبة العلميّة ، بيروت ، لبنان ، **ج2 ، 3 .**
- ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن علي بن محمّد ، **(ت 597 ه)** زاد المسير في علم التّفسير، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، **ط 3 ، 1423 ه ، 2002 م .**
- حسّان تمّام ، اللّغة العربية معناها ومبناها ، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء ، المغرب ، **1994 .**
- الحسحاس ، سحيم عبد بني ، ديوانه ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الدّار القوميّة للطباعة و النّشر ، القاهرة ، **1995 .**
- الحملاوي ، أحمد ، **(ت 1351ه)** ، شذا العرف في فنّ الصّرف ، مراجعة وشرح حجر عاصي ، دار الفكر العربي ، بيروت لبنان ، **ط1 ، 1999م** .
- ابن خالويه ، الحُسَين بن أحمد ، **(ت 370 ه)** ، ليس في كلام العرب ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ، مكّة المكرّمة ط2 **1399 ه - 1979 م .**
- ، الحُجَّةُ في القراءات السَّبْعِ ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشّروق ، بيروت ، لبنان ، **ط 3 ، 1399 ه ، 1979 م .**
- ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، **1985 م** .
- الرّازي ، فخر الدّين محمّد بن عمر **(ت 604 ه)** ، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، بيروت ، لبنان ، **ط 1 ، 1401 ه ، 1981 م ، ج 14 .**
- الزّجّاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري ، **(ت 311 ه)** ، معاني القرآن و إعرابُه ، شرح و تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، **ط 1 ، 1408 ه ، 1988 م ، ج 1** .
- الزّمخشري ، أبو القاسم ، جار الله محمود بن عمر **(ت 538 ه)** ، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون التّأويل في وجوه التّأويل ، و بهامشه الانتصاف للإمام أحمد بن المنير ، علّق على مشكله و شرح أبياته و معضله الشّربيني شريدة ، دار الحديث ، القاهرة ، **1433ه-2012 م ، م 1 ، 2 ، 4** .
- السّامرّائي ، فاضل صالح ، معاني الأبنية في العربيّة ، دار عمّان ، الأردن ، **ط2 ، 1428ه-2007 م** .
- ، الجملة العربيّة و المعنى ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، **ط 1 ، 1421 ه ، 2000 م .**
- السّمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، **(ت 756 ه)** الدرُّ المَصُونُ في علوم الكتابِ المكنونِ ، تحقيق أحمد محمّد الخَرّاط ، دار القلم ، دمشق ، **دط ، دت ، ج 5 ، 6 ، 10 .**
- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر **(ت 180 ه)** ، الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرّفاعي بالرّياض ، **ط2 ، 1402ه-1982 م ، ج 1 ، 2 ، 4 .**
- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، **(ت 458 ه)** ، المخصّص ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر ، ، **ط1 ، 1331ه ، ج 15 .**
- السّيوطي ، جلال الدّين **(ت 911 ه)** ، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها ، تحقيق محمد جاد المولى ، وعلي البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، **ج2** .

- الشَّوْكَانِي ، محمّد بن علي بن محمّد **(ت 1250 ه)** فَتْحُ القَدِيرِ الجَامِعِ بين فنّي الرّوايةِ و الدِّرايةِ من علم التّفسير ، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغُوش ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1428 ه ، **2007 م ، ج 3 ، 12 ، 29 .**
- الطّبرسي ، أبو علي الفضل بن الحَسن ، **(ت 548 ه)** مَجْمَعُ البَيَانِ في تفسيرِ القرآنِ ، دار المرتضى ، بيروت ، لبنان ، **ط 1 ، 1427 ه ، 2006 م ، ج 5 .**
- الطّبري ، محمّد بن جرير ، **(ت 310 ه)** ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، هذّبه و حقّقه و ضبط نصّه و علّق عليه بشّار عوّاد معروف ، عصام فارس الحرثاني ، **ط 1 ، 1415 ه ، 1994 م** ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، **ط 1 ، 1415 ه ، 1994 م ، م 5 ، 7 .**
- ابن عاشور ، محمّد الطّاهر**(ت 1393 ه)** ، التّحرير و التّنوير ، دار سحنون للنّشر و التّوزيع ، تونس **م 2 ، ج 3 ، م4 ، ج8 ، ج 9 ، م 5 ، ج 12 ، م 6 ، ج 15 ، م 12 ، ج 30 .**
- أبو عبيدة ، معمر بن المُثنّى التّيمي ، **(ت 210 ه)** مجازُ القرآنِ ، عارضه بأصوله و علّق عليه محمّد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، **دط ، دت ، ج 1 .**

- ابن عقيل ، بهاء الدّين عبد الله ، **(ت 769 ه)** شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منتخب ما قيل في شرح ابن عقيل ، يوسف الشّيخ البقاعي، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، **1991 م ، ج3**

- العُكْبُرِي ، أبو البقاء عبد الله بن الحُسَيْن **(ت 616 ه)** ، التِّبيانُ في إعرابِ القرآنِ ، تحقيق علي محمّد البجاوي ، دط ، دت ، القسم الثّاني .
- عمايرة ، إسماعيل أحمد ، المشتقات نظرة مقارنة ، مجلّة مجمع اللّغة العربية الأردني ، العدد **56** ، السنة الثّالثة و العشرون ، **1999م .**
- ابن فارس ، **(ت 395 ه)** ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا ، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها ،علّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة – بيروت ، لبنان ، **ط1 ، 1418م -1997ه .**
- الفارسي ، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار**(ت 377 ه)** ، الحُجَّةُ في عِلَلِ القِرَاءاتِ السَّبْعِ ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمّد معوّض ، شارك في تحقيقه أحمد عيسى حسن المعصراوي ، **ط 1 1428 ه ، 2007 م ، ج 4 .**
- فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية - مدخل نظري ودراسة تطبيقية - ، النّاشر مكتبة الآداب (علي حسن) ، القاهرة ، مصر ، **1425 ه ، 2004 م .**
- الفرّاء ، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله **(ت 207 ه)** ، معاني القرآن ، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه و فهارسه ، إبراهيم شمس الدّين ، **ط1 1423ه - 2002 م** ، منشورات ، محمّد علي بيضون دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، **م 1 ، 3 .**
- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد **(ت 170 ه)** ، العين ، ترتيب و تحقيق عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، **ط 1 ، 1424 ه ، 2003 م ، ج 1 ، 3 .**
- ابن قتيبة ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم ، **(ت 276 ه)** ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، دار التّراث ، القاهرة **ط2 ، 1393ه- 1973 م .**
- ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان **1398 ه - 1979 م .**

- القرطبي ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري **(ت 671 ه)** ، الجامع لأحكام القرآن ، راجعه و ضبطه و علّق عليه محمّد إبراهيم الحفناوي ، خرّج أحاديثه محمود حامد عثمان ، دار الحديث ، القاهرة مصر ، **1431 ه – 2010 م ، م4 ، ج7 ، م 5 ، ج 12 .**
- القيسي ، أبو محمّد مكّي بن أبي طالب ، **(ت 437 ه)** ، الكَشْفُ عن وجوهِ القراءاتِ السَّبْعِ و عِلَلِهَا و حِجَجِهَا ، تحقيق محيي الدّين رمضان ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، **ط 3 ، 1404 ه ، 1984 م ج 2 .**
- ابن قَيّم الجَوزية ، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب **(ت 751 ه)** بدائع الفوائد ، تحقيق علي بن محمّد العمران ، إشراف بكر بن عبد الله أبوزيد ، دار عالم للفوائد للنّشر و التّوزيع ، جدّة ، السّعودية ، **م 2 ، م 3 .**
- ابن مالك ، جمال الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله **(ت 672 ه)** ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمّد كامل بركات ، المكتبة العربيّة ، القاهرة ، مصر ، **1387 ه – 1967 م .**
- المبرّد ، أبو العبّاس ، محمّد بن يزيد **(ت 285 ه)** ، المقتضب ، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة ، لجنة إحياء التّراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، **1415 ه ، 1994 ، ج 3 .**
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم **(ت 711 ه)** ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمّد أحمد حسب الله ، هاشم محمّد الشّاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، **1401 – 1981 م ، م 4 ، ج 28 ، ج 30 ، 35 ، م 6 ، ج54 .**
- النّحّاس ، أبو جعفر ، أحمد بن محمّد بن إسماعيل **(ت 338 ه)** ، إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، **1409 ه – 1988م ، ج 2 ، 5 .**